١٨٨ ـ باب هِجْرَة الرجل

٣٩٧ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ صَالح قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمٰن بنُ خالدٍ، عن ابنِ شهاب، عن عوف بن الحارث بن الطفيل ـ وهو ابن أخي عائشة لأمها ـ: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها حُدِّثتْ: أنَّ عبد الله بن الزُّبيرِ قالَ في بيع ـ أو عطاءٍ ـ أعطتْهُ عائشةُ: «واللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عائشةُ، أو لأَحْجُرَنَّ عليهَا». فقالتْ: أَهُوَ قالَ هذا؟ قالُوا: نَعَم. قالتْ عائشةُ: «فَهُوَ للَّهِ نَذْرٌ: أنْ لا أكلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَلِمَةً أبداً» فاستَشْفَعَ ابْنُ الزُّبيرِ بالمُهاجِرِينَ حينَ طالتْ هِجْرَتُها إيَّاهُ. فقالتْ: واللَّهِ لا أُشفِّعُ فيه أحداً أبداً، ولا أحنِّث نَذْرِي الذي نذرتُ أبداً. فلمَّا طالَ على ابْنِ الزّبير كلَّمَ المِسْوَرَ بن مَخرَمةَ، وعبدَ الرَّحمٰن بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يَغُوث ـ وهُمَا من بني زُهْرَةَ ـ فقالَ لهما: أَنشُدُكُما باللَّهِ إلاَّ أدْخلْتُمَانِي على عائشةَ؛ فإنَّها لا يحِلُّ لها أن تَنْذرَ قَطِيْعَتِي. فَأَقْبَلَ بهِ المِسْورُ وعبدُ الرَّحمٰن مشتَمِلَيْنِ عليهِ بأرديتِهِمَا، حتى اسْتَأْذَنَا على عائشة. فقالاَ: السَّلامُ عليكِ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، أَنَدْخُلُ؟ فقالتْ عائشةُ: ادْخُلُوا. قالا: كلنا يا أُمَّ المُؤْمِنينَ؟ قالتْ: نَعَمَ؛ ادْخُلُوا كلُّكُمْ ـ ولا تعلمُ عَائِشَةُ أن معَهُمَا ابْنَ الزُّبير ـ فلمَّا دَخَلُوا، دخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي الحِجَابِ، وَاعْتَنَقَ عائشةَ وطفِقَ يُنَاشِدُهَا ـ يَبْكِي ـ وطفق المِسْوَرُ وعبدُ الرَّحمٰنِ يُنَاشِدَان عائشة إلاَّ كلَّمَتْهُ وقبِلَتْ منه، ويقُولان: قد علمتِ أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ: «نهى عمَّا قد عَلِمْتِ منَ الهِجْرَةِ، وإنَّهُ لا يَحِلُّ للرَّجُلِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ ليالٍ». قالَ: فلمَّا أكثرُوا التذكِيرَ والتَّحريجَ طفِقَت تُذَكِّرُهم وتبْكي، وتقولُ: إنِّي قدْ نَذَرْتُ، والنَّذْرُ شَدِيدٌ! فلمْ يزالُوا بها حتَّى كَلَّمَتْ ابْنَ الزُّبيرِ، ثم أَعْتَقَتْ بِنَذْرِهَا أَرْبَعِينَ رقبةً، ثُمّ كَانَتْ تذكرُ بعدَ ما أعتقَت أربعينَ رقبةً فتبكي حتى تَبلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا[1].

= (٦/ ٢٤٤) رواية للحديث عن واثلة بن الأسقع، وقال: رواه أحمد، وفيه عباد بن كثير الشامي: ووثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٣ـ ٦٠٧٥). =